رئيس الجمهورية، في رسالة إلى اجتماع المجلس الأعلى للاتحاد الاقتصادي الأوراسي:

التعاون بين إيران والاتحاد الأوراسي يرسي دعائم منطقة قوية ونموذج ناجح للتكامل الإقليمي

أكد رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية الدكتور مسعود بزشكيان، في رسالة وجهها إلى اجتماع المجلس الأعلى للاتحاد الاقتصادي الأوراسي، أن التعاون بين إيران والدول الأعضاء في هذا الاتحاد يمثل استراتيجية طويلة الأمد لبناء منطقة قوية من خلال تعزيز السيادات الوطنية.

وأفادت السفارة الإيرانية في موسكو، أن السفير كاظم جلالي، تلا رسالة الرئيس بزشكيان في قمة الاتحاد الأوراسي التي افتُتحت مساء الأحد، بحضور رؤساء روسيا وبيلاروسيا وكازاخستان وقيرغيزستان، ورئيس وزراء أرمينيا، بصفتهم الدول الأعضاء الخمس في هذا الاتحاد، والتي استضافتها مدينة سانت بطرسبرغ.

وأعرب الرئيس بزشكيان، في الرسالة، عن امتنانه للحكومة والشعب الروسيين لاستضافتهما هذه القمة، وهنّأ قادة الدول المشاركة فيها بمناسبة حلول العام الجديد، وقال: كما أعلنتُ في القمة السابقة، فإن التعاون بين إيران ودول الاتحاد الأوراسي يُمثل استراتيجية طويلة الأمد لبناء منطقة قوية من خلال تعزيز السيادات الوطنية، وتيسير النقل والتجارة، وتحسين أمن الطاقة، وتطوير التكنولوجيا، وإنشاء بنية تحتية مالية ومصرفية مشتركة، وزيادة التواصل بين الشعوب.

وأكد الرئيس بزشكيان: أنا على يقين من أنه بالاعتماد على القواسم المشتركة الثقافية والتاريخية، والاستفادة من ميزة التقارب الجغرافي، يُمكننا تقديم نموذج ناجح للتكامل الإقليمي. فلنعمل، ببذل جهد كبير وعزيمة راسخة، على تحويل هذه الفرصة التاريخية إلى نقطة تحول نحو نمو مشترك. وأضاف: المستقبل للأمم التي تُمهّد الطريق للتقدم من خلال التعاون والثقة المتبادلة. وتابع: إيران تولي أهمية متزايدة للآليات الإقليمية ومتعددة الأطراف؛ ونسعى دائمًا إلى أن نكون عضوًا وشريكًا فاعلًا وموثوقًا في الترتيبات والتكتلات الإقليمية. واعتبر إن «التواجد الفاعل لإيران في منظمات مثل منظمة التعاون الاقتصادي، ومجموعة البريكس، ومنظمة التعاون الاقتصادي للدول الثماني النامية، ومنتدى الحوار الآسيوي للتعاون، ورابطة دول حوض المحيط الهندي، ومنظمة شنغهاي للتعاون، خير دليل على ذلك».

وتابع رئيس الجمهورية قائلاً: لا شك أن للاتحاد الاقتصادي الأوراسي مكانة خاصة في السياسة الخارجية والدبلوماسية الاقتصادية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، وسيؤدي تنفيذ اتفاقية التجارة الحرة بينهما والحصول على صفة مراقب في هذا الاتحاد إلى حضور فاعل ومثمر في أنشطة هذه المؤسسة الاقتصادية الهامة في هذه المنطقة الجغرافية.

وأردف: «في عالمنا اليوم، يُعدّ التقارب الاقتصادي والتعاون الإقليمي مفتاح النمو المستدام والازدهار المشترك، وقد اجتمعنا اليوم للتركيز على أهمية هذا التعاون وآفاقه المستقبلية»، مؤكداً إن هذا الاجتماع يُجسّد العزم المشترك للدول الأعضاء في الاتحاد الاقتصادي الأوراسي وإيران على توسيع التعاون الاستراتيجي في مجالات متنوعة وهامة كالتجارة والطاقة والنقل والتقنيات الحديثة.

على الأجهزة التنفيذية تقديم تعريف دقيق وشفاف ومعياري لخدماتها، حتى يتم تنفيذ الحكومة الإلكترونية من الأساس وبشكل جذري

منصة ملائمة لزيادة حجم التبادل بين إيران وأوراسيا

وفي جزء آخر من رسالته، صرّح الرئيس بزشكيان: يُمثّل تطبيق اتفاق التجارة الحرة بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية والدول الأعضاء في الاتحاد الاقتصادي الأوراسي منذ مايو ٢٠٢٥ أهم إنجازات هذا العام، وخطوة هامة نحو تعميق العلاقات الاقتصادية الثنائية. وأضاف: لقد أتاحت هذه الاتفاقية فرصًا فريدة للاقتصادات الوطنية ورجال الأعمال في الدول المتعاقدة، ووفرت منصة مناسبة لزيادة حجم التبادل التجاري، وقد ساهمت بالفعل في زيادة حجم التجارة بينها، مؤكداً على أن القدرة التجارية لإيران والدول الأعضاء في الاتحاد الاقتصادي الأوراسي أعلى بكثير من حجم التجارة الحالي، وأن هذا التوجه سيستمر في النمو، وبإذن الله، سنشهد طفرة في التجارة بينها.

وأشار رئيس الجمهورية إلى مشاركة إيران رفيعة المستوى في قمتين واجتماعين للمجلس الدولي (اجتماع رؤساء الوزراء) للاتحاد الاقتصادي الأوراسي، قائلاً: إن المشاركة الفعالة للجمهورية الإسلامية الإيرانية في أعلى اجتماعات الاتحاد الاقتصادي الأوراسي تُظهر عزمنا وإرادتنا على توسيع العلاقات التجارية والاقتصادية مع جميع الدول الأعضاء الخمس في الاتحاد. ولفت إلى أن وزير الصناعة والمناجم والتجارة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، برفقة نظيره في اللجنة الاقتصادية الأوراسية، عقد اجتماعاً للجنة المشتركة لتنفيذ اتفاقية التجارة الحرة، حيث استعرضا آخر مستجدات تنفيذ الاتفاقية والتحديات القائمة، وأقرا خارطة طريق لتنفيذها بشكل أكثر فعالية.

وفي إشارة إلى خطط إيران لاستضافة اجتماع وزراء التجارة الأوراسي بالتزامن مع معرض أوراسيا الدولي الرابع للتجارة «إكسبو أوراسيا»، بمشاركة مسؤولين ونشطاء اقتصاديين ورجال أعمال من الدول الأعضاء في الاتحاد وبعض الدول المجاورة، في فبراير ٢٠٢٦ في طهران، أعرب الرئيس بزشكيان عن أمله في حضور رجال الأعمال والنشطاء الاقتصاديين والمسؤولين المدعوين في هذا الحدث التجاري الهام.

إكمال معلومات خدمات الأجهزة التنفيذية

في سياق منفصل، عقد اجتماع مجلس تنفيذي تكنولوجيا المعلومات، أمس الإثنين، برئاسة رئيس الجمهورية. وفي هذا الاجتماع، قدم وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات تقريرًا شاملاً حول حالة تطوير ومدى تحقيق الحكومة الإلكترونية في البلاد، ومكانة البلاد في التقييمات والتصنيفات الدولية في هذا المجال، وكذلك نتائج التقييم الدوري لرصد جودة خدمات الحكومة الإلكترونية في الأجهزة التنفيذية، وقد تم عرضه بشكل مفصل ومناقشته ودراسته. كما قام أعضاء المجلس في هذا الاجتماع، بحضور رئيس الجمهورية، بتشخيص الآفات في الاتجاهات الحالية، وتحديد التحديات والعقبات أمام تحقيق الحكومة الإلكترونية بشكل كامل.

وأكد الدكتور بزشكيان في هذا الاجتماع على أهمية المشروع الوطني للحكومة الإلكترونية كأداة رئيسية لتسهيل تقديم الخدمات للشعب وزيادة الرضا العام، واعتبر تحقيقه من أولويات الحكومة، وانتقد التوقف الذي دام ٢٧ شهرًا في عقد جلسات المجلس التنفيذي لتكنولوجيا المعلومات، مشيرًا إلى أن الاستمرارية والانتظام في عقد هذه الجلسات شرط لازم لتقدم سياسات التحول الرقمي في البلاد بفعالية، معتبراً ان الخطوة الأولى والمهمة جدًا في تحقيق الحكومة الإلكترونية بشكل حقيقي هي استكمال وتحديث معلومات «معرف الخدمات»، وأوضح قائلاً: يجب على الأجهزة التنفيذية تقديم تعريف دقيق وشفاف ومعياري لخدماتها، حتى يتم تنفيذ الحكومة الإلكترونية من الأساس وبشكل جذري.

اللواء موسوي، معتبراً إياه محاولة لمنع الهجرة العكسية للكيان:

إغتيال اليهود مخطط صهيوني للإيحاء بمعاداة السامية

كشف رئيس أركان القوات المسلحة، اللواء عبدالرحيم موسوي، عن التكتيكات الجديدة للكيان الصهيوني، وقال: ان الكيان الصهيوني ومن أجل منع الهجرة العكسية وإنقاذ نفسه من الاضطرابات الداخلية وبثّ معاداة السامية، يبادر إلى اغتيال أفراد الجالية اليهودية وعائلاتهم في بلدان أخرى للايحاء بالمظلومية ومعاداة السامية.

وأقيم صباح الأحد حفل التخرج الكبير، وأداء اليمين، ومنح الرتب العسكرية لطلبة جامعة الإمام الحسين(ع) لضباط الحرس الثوري، بحضور اللواء عبدالرحيم موسوي رئيس أركان القوات المسلحة، واللواء محمد باكبور القائد العام للحرس الثوري الإسلامي، وعدد من كبار القادة والأساتذة وعوائل الشهداء.

وفي هذا الحفل، حيّا اللواء موسوي، في كلمته، الأرواح الطاهرة للشهداء لاسيما شهداء الاقتدار، وبالأخص الشهيد الفريق محمد باقري، والشهيد الفريق حسين سلامي، وقال: هذا الاحتفال هو تجديدٌ للعهد مع مُثل واهداف الإمام الخميني(رض)، وقائد الثورة، ودماء الشهداء، وإعلانٌ عن ظهور جيلٍ جديدٍ كرّس نفسه بارادة واعية لحماية الثورة.

وأضاف: الإسلام؛ دينٌ لا يعلو عليه شيء، وهو دين السير إلى الله، والثورة الإسلامية؛ شعاع نورٍ أعاد مسيرة البشرية، التي ضلت الطريق بواسطة الشياطين، إلى مسارها الصحيح بعد ١٤٠٠ عام. وتابع: إن الحرس الثوري مُكلّفٌ بحماية القيم؛ فالثورة الإسلامية، التي تُحيي دين النبي(ص)، هي في حد ذاتها مُولّدة لآلاف القيم. وأكد قائلاً: إن العمل كضابط في الحرس الثوري هو عملٌ مقدسٌ ومسارٌ سامٍ، وأنتم حاملو رايةٍ مُختارون، وعليكم ضمان عدم تشويه هذه العظمة بأي تحدٍّ.

وشدد رئيس أركان القوات المسلحة، مُؤكداً على الوحدة الاستراتيجية للقوات المسلحة، على أن جيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية يقف جنباً إلى جنب مع الحرس الثوري في هذا المسار المُنير. هذا الموقف هو ثقافة الجيش الحالية، ويربط الجيش بالحرس الثوري رابطةٌ أخويةٌ وعاطفيةٌ وعقلانيةٌ ووطنيةٌ وثوريةٌ ودينية. وأضاف: أعداؤنا هم أعداء الثورة ومبادئ النظام والشعب، وهم أعداء كل من يدافع عن هذه الثورة، مهما كان زيه، سواء كان الحرس الثوري، أم الجيش، أم الأمن الداخلي، أم التعبئة (البسيج)؛ لكن القوات المسلحة والشعب الإيراني المقاوم، بقيادة قائد الثورة، بوحدة وتلاحم، سينتصرون على كل المؤامرات، مؤكداً إن أحداث العامين الأخيرين أثبتت للعالم الطبيعة الإجرامية للولايات المتحدة والكيان الصهيوني، وقال: أعداؤنا منتهكون للمعاهدات، ومثيرون للحروب، ومخادعون، ولا يلتزمون بأي قانون دولي أو عرف إنساني.

إغتيال اليهود للإيحاء بمعاداة السامية

وكشف اللواء موسوي عن التكتيكات الجديدة للكيان الصهيوني، قائلاً: في الأيام القليلة الماضية، رأيتم أن الكيان الصهيوني قد انتحر. سعياً لمنع الهجرة العكسية، وتجنباً للاضطرابات الداخلية، والايحاء بمعاداة السامية، إذ اغتالوا أفراداً من الجالية اليهودية وعائلاتهم في بلدان أخرى ليظهروا بمظهر الضحايا. وليست هذه المرة الأولى التي يرتكبون فيها مثل هذه الجرائم، فقد تكررت مرات عديدة. وخاطب رئيس أركان القوات المسلحة الضباط الشباب، قائلاً: لقد اخترنا طريق المقاومة وتقوية القدرات، وهو طريق عزنا واستقلالنا. إن الدين والعلم هما ركيزتا حركتكم على هذا الدرب؛ فتسلّحوا بهما وازدادوا قوة يوماً بعد يوم. وفي ختام الحفل، تم تقدير قادة وأساتذة جامعة الإمام الحسين(ع)، وتكريم نخبة الأساتذة وعائلات الشهداء الكرام وتقديم الشكر لهم.

نراقب عن كثب جميع تحركات العدو

من جانبه، قال القائد العام للجيش خلال زيارة لوحدات الجيش غربي البلاد: سنرد على أي شر جديد بحزم أكبر. وأكمل اللواء أمير حاتمي: ان معنويات جنودنا على حدود البلاد عالية جدًا، وقد تم تجهيز معداتهم ومنشآتهم وفقًا للخبرات المكتسبة من الدفاع المقدس الذي دام ١٢ يومًا. وأضاف: الجيش، بعزيمة وإرادة قويتين، اتخذ كل ما يلزم لمواجهة الأعداء، ويعمل باستمرار على رفع مستوى جاهزيته لمواجهة أي تهديد، بما في ذلك الحروب غير المتكافئة وغير النظامية. وأكد: نحن نراقب عن كثب جميع تحركات العدو، وسنرد بحزم على أي شر.

بقائي، مُؤكداً أن له تاريخاً طويلاً في تنفيذ ما يسمى بعمليات «العلم الزائف»:

الكيان الصهيوني لا يتردد في استخدام أي أداة غير إنسانية لتحقيق أهدافه

قال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية: إن الكيان الصهيوني لديه سجل طويل في تصميم وتنفيذ عمليات ما يُعرف بالراية المزيفة أو العلم الزائف، وهذه من الأمثلة الموثّقة اليوم على مثل هذه الممارسات، ليست مسألة جديدة، بل هناك العديد منها.

وقد استهل إسماعيل بقائي، مؤتمره الصحفي لهذا الأسبوع، قائلاً: الحقيقة هي أن منطقتنا لا تزال تعاني من مشكلة مزمنة، ألا وهي استمرار جرائم الكيان الصهيوني، ولا ينبغي أن تشغلنا الأحداث المتعددة في قطاع غزة عن الجرائم الجارية في الضفة الغربية، وأن استمرار الاعتقالات التعسفية، والتعذيب، والقتل، والممارسات اللاإنسانية ضد الفلسطينيين، كلها تُعدّ جرائم ضد الإنسانية، البرنامج نفسه الذي أشار إليه المقرر الخاص المعني بفلسطين مراراً وتكراراً باسم «مشروع إنهاء الاستعمار الفلسطيني. وتابع: إن تكرار واستمرار هذه الجرائم يجعل مسؤولية كل دولة وكل إنسان في اتخاذ إجراءات فعّالة لردع هذا الكيان المعتدي أكثر ثِقَلاً.

ورداً على سؤال حول اعترافات ضابط سابق في جهاز الاستخبارات البريطاني تتعلق بقضايا «آميا» في الأرجنتين وتفجير السفارة الصهيونية في لندن، قال بقائي: كل ما ذكرتموه جدير بالاهتمام والتحقيق. الكيان الصهيوني لديه سجل طويل في تصميم وتنفيذ عمليات ما يُعرف بالراية المزيفة أو العلم الزائف، وهذه ليست مسألة جديدة، بل هناك العديد من الأمثلة الموثّقة اليوم على مثل هذه الممارسات.

واستطرد في هذا السياق مشيراً إلى قضية لافون كمثال واضح: في عام ١٩٥٤، نفّذ الكيان الصهيوني -مستغلاً اليهود المصريين- سلسلة تفجيرات وتخريب ضد أهداف أمريكية وبريطانية مدنية في القاهرة والإسكندرية، مثل المكتبات ومكاتب البريد، وكان هدف هذه العمليات هو إبقاء القوات البريطانية المحتلّة في قناة السويس، وتدمير العلاقة بين مصر والدول الغربية في عهد جمال عبدالناصر. وأضاف: الكيان الصهيوني أنكر أي ضلوع له في هذه القضية حتى عام ٢٠٠٥، حين كرّم علنا الأشخاص الذين نجوا منها، مُعترفاً رسمياً بعد ٥٠ عاماً بتنفيذ هذه العملية. لذا، لا جديد في هذا السلوك، وأفضل سلاح لمواجهته هو فضحه، وإعلام الرأي العام العالمي بجرائم هذا الكيان، الذي لا يتوانى عن استخدام أي أداة غير إنسانية لتحقيق مآربه.

لا تدخل لنا إطلاقاً في النزاع الروسي-الأوكراني

ورداً على سؤال حول اتهام الاتحاد الأوروبي لإيران بالمشاركة عسكرياً في الحرب الأوكرانية، قال بقائي: هذه المزاعم مجرد تكرار، الجمهورية الإسلامية الإيرانية أكدت منذ اليوم الأول أن النزاع بين الدول يجب حله بالحوار، ونرفض تماماً أي تدخل عسكري. نحن لم نتدخل ولن نتدخل في هذا الصراع. موضحاً: إن من غير المنطقي أن يُطلب من أي دولة قطع علاقاتها مع روسيا لمجرد أنها تحافظ على روابط ودية معها بناء على طلب أوروبي. علاقاتنا مع روسيا مبنية على المصالح والاحترام المتبادل، ولا تعني بأي حال معاداة طرف ثالث. وتابع: على الدول الأوروبية أن تنظر إلى مسؤولياتها أولا، وتسأل نفسها: ما الذي أدى الى نشوب هذا النزاع؟ ألم تكن سياسات الناتو التوسعية واستفزازاته هي السبب؟ بدل اتهام الآخرين، يجب أن تُحاسب نفسها، لأن تكرار الاتهامات لن يحل الأزمة، بل المشكلة تكمن في سياسات أوروبا نفسها.

الحركة الدبلوماسية بين إيران وروسيا أمر طبيعي

ورداً على سؤال حول تزامن زيارة نائب رئيس الوزراء الروسي إلى طهران وزيارة وزير الخارجية الإيراني إلى موسكو، قال بقائي: هذا تزامن عادي جداً. العلاقات الإيرانية-الروسية واسعة، ومن الطبيعي أن نشهد تبادلا دبلوماسيا مستمراً. وأضاف: إن زيارة وزير الخارجية الى موسكو جاءت تلبية لدعوة من نظيره الروسي، وتناولت خلالها مجموعة واسعة من القضايا الثنائية والإقليمية والدولية. وتابع: كما تعلمون، لدينا اتفاقية شراكة استراتيجية شاملة دخلت حيّز التنفيذ قبل أشهر، ونحن عازمون على استغلال كل الفرص المتاحة فيها لتعزيز التعاون في المجالات الاقتصادية، والتجارية، والنقل، الطاقة وغيرها.